العاصر وتحفظه على الهيئة التي لابد منها في العصر زمان حصول الدفع
لان ضم اجزاء المشتمل على ما يراد اخراجه لابد من بقاء هيئته زمانا واما الماسكة
فتحفظ مايع احرارة اليبوسة والبرودة اما اليبوسة فلمنع الاستيخاء الرطوبي
من احركة على هيئة الاشتمال على الممسوك واما البرودة فلانها تحفظ الشامل
على هيئة الاشتمال لكونها سكونا وهذا الاصطلاح عظيم لان هذه
الهيئة لابد من بقائها زمانا طويلا واما الهاضمة فتخدمها مع الحرارة
الرطوبة لانها تهيئها في قبول فعلها من الاحالة والطبخ والتغيير ولا
يحتاج الى الرطوبة غير الهاضمة والغاذية تخدم النامية وهما يخدمان
المولدة الاول فلان الغاذية تعد للنامية غذاء زايدا على مقدار المتحلل
ولولا ذلك لما امكن النامية ان تزيد في اقطار العضو واما
الثاني فلان توليد المثل لا يمكن الا بعد حصول مادة غذائية تحصل
منها المني وعظم الاعضاء وتوسع مجاريها حتى تصير على الهيئة الصالحة
للتوليد وحصول المادة الغذائية انما هو من الغاذية وعظم الاعضاء وتوسع
مجاريها انما هو من النامية فيكون كل واحدة منها خادمة للمولدة وهو
المطلوب والجنس الثاني من القوي هي القوي النفسانية فمنها محركة
ومنها مدركة القوي النفسانية هي التي من القوي فمنها محركة ومنها مدركة
تكون الحس والحركة وانما احتيج اليهما ليكون للحيوان قدرة على الهرب من الضار
والقرب من النافع اذ الهرب والقرب كل واحد منهما حركة ولابد لهما من
ادراك الضار والنافع فالمحركة منها باعثة على الحركة ولابد لها من
ادراك وهي الشوقية وتخدمها الشهوانية والغضبية ومنها فاعلة للحركة
بان تنشج العضل فينجذب الوتر فينقبض العضو وترخي العضل فيمتد

الوتر

الوتر فينبسط العضو فتبارك الله احسن الخالقين القوة المحركة
ينقسم الى قسمين اولها الضخمة الباعثة على الحركة والثانية القوة الفاعلة
لها اما الباعثة فتسمى الشوقية وتنزوعيه وتخدمها القوة الشهوانية والغضبية
لانه اذا ارتسم في الخيال او الوهم صورة ملايم او منافر حصل في القوة الشهوانية
عزم تحصيل ذلك الملايم او في القوة الغضبية عزم دفع ذلك المنافر فبقيت
القوة الشوقية القوة المحركة الفاعلة على التحريك فتكون القوة الشوقية
علة بعيدة للحركة وكل واحد من الشهوانية والغضبية خادمة لها
واما الفاعلة للحركة فهي قوة من شانها ان تنشج العضل لينجذب الوتر
فينقبض العضو او ترخي العضل يمتد الوتر فينبسط العضو ومن عجيب
الحكمة ان الحيوان يريد ان يحرك عضوا منه وهو لا يعلم اي عضل
يجب ان يحركه ثم لا يبسته فعل شيا من عضل بدنه الا ذلك العضل بعينه
واما المدركة فاما مدركة في الظاهر او مدركة في الباطن هذا التقسيم ظاهر
وفي تسمية بعض القوي الباطنة بالمدركة يجوز لان المتصرفة منها مثلا
ليست بمدركة ولكن عملها في المدركة فلذلك عدت مدركة اما
المدركة في الظاهر فهي قوي خمس كالجواسيس للمدركة في الباطن كونها
خمسا هو الراي المشهور وعند بعضهم انها ثمان لان لكل واحدة من
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة قوة يحس بها عندهم والذي
دعاهم الى القول به ان احرارة مثلا مخالفة للبرودة واختلاف المحسوسين
يقتضي اختلاف الحاسين وهو باطل لان السواد والبياض مختلفان
ومع ذلك لم يقولوا بتعدد القوة الباصرة ومعنى كون احواس الظاهرة
كالجواسيس الباطنة يعرف من معرفة وظايف القوي الباطنة قوة البصر